هند الهمدانية

كانت هند الهمدانية زوجة رجل اسمه عثمان في بعث آذربيجان، فرجع الجند ولم يرجع هو، لأنه استفاد من جهاده ذاك ما اشترى به فرساً وجارية، وسمى الفرس ورداً، والجارية حَبابة. وألهاه الحب عن العودة إلى بلاده وزوجته. فكتب إلى امرأته يخبرها عن أمره، فكتبت إليه: [من الطويل]

لَعَمْري لَئِنْ شَطَّتْ بِعثْمانَ دارُهُ ... وأضْحَى غَنِيّاً بالحَبابَةِ والوَرْدِ (١)
ألا فَاقْرِهِ مني السَّلامَ وَقُلْ لهُ: ... غَنِينا بِفتيانٍ غَطارِفَةٍ مُرْدِ (٢)
إذا شاء مِنْهُمْ ناشِئٌ مَدَّ كفَّهُ ... إلى كَفَلٍ رَيّانَ أو كَعْثَبٍ نَهْدِ (٣)
بِحَمْدِ أميرِ المؤمِنينَ أقرَّهُمْ ... شَباباً وأغْزاكُمْ خَوالِفَ في الجُنْدِ
فما كُنْتُمْ تَقْضُونَ حاجَةَ أهْلِكُمْ ... قَريباً فَيَقْضُوها على النَّأيِ والبُعْدِ
فأرْسِلْ إلينا بالسَّراحِ فإنَّه ... مُنانا ولا نَدْعُو لكَ اللَّهَ بالرُّشْدِ (٤)
إذا رَجَعَ الجُنْدُ الذي أنْتَ مِنْهُمُ ... فَزادكَ رَبُّ الناسِ بُعداً على بُعْدِ

وحين قرأ قصيدتها باع الجارية وعاد إلى همدان مسرعاً. فوجها معتكفة على السجود والصلاة فقال: أفعلت ما قلتِ؟ قالت: الله أجَلُّ في عيني وأعظم من أن أرتكب إثماً، ولكن كيف وجدْتَ طعم الغيرة؟ فإنك غِظتني فغظتك.

---

(١) شطت: بعدت.

(٢) اقره السلام: أصله اقرأ عليه السلام، فخفف وعداه بنفسه، أي أبلغه إياه. الغطارفة: جمع غطريف وهو الشاب الظريف السخي. مرد: بلا شعر على لحاهم لصغرهم.

(٣) الكفل: العجز: الكعثب: الفرج. النهد: البارز الناتىء. الخوالف: المتخلفات.

(٤) تطالبه بالطلاق، وترجوه إطلاق سراحها.

المصدر:

ـ شاعرات العرب: ٢٣٢.

هند بنت أبان

انظر: هند بنت أثاثة

هند بنت أثاثة (١)

هي هند بنت أثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف القرشية. ذكرها العسكري في ترجمة أخيها مِسطح بن أثاثة، كما ذكرها ابن إسحاق، وابن هشام. كانت في الجاهلية شاعرة ذات شهرة، ثم أسلمت وبايعت النبي ﷺ بعد معركة بدر، وأطعمها مع أخيها مِسْطَح بخيبر ثلاثين وَسْقاً. ثم تزوجت أبا جُنْدَب بعد خيبر، فولدت له ابنته «رَيطة».

ومن شعرها الذي نسب إليها وهي مشركة رثاؤها عبيدةَ بنَ الحارث بن المطلب أحد قتلى بدر، وابن هشام ينكر نسبة هذا الشعر إليها. تقول: [من الطويل]

لقد ضُمِنَ الصَّفراءُ (٢) مَجداً وسُؤْدُداً ... وحِلماً أصيلاً وافرَ اللُّبِّ والعقلِ

عُبيدةَ فابكيهِ لأَضيافِ غُربةٍ ... وأرملةٍ تَهوي لأشعث كالجِذْلِ (٣)

وبَكِّيه للأيتامِ والريحُ زَفْزَفٌ (٤) ... وتشبيبِ قِدْرٍ طالما أزبدَتْ تَغْلي

فإنْ تصبحِ النيرانُ قد ماتَ ضَوؤها ... فقد كانَ يُذَكِّيهنَّ بالحَطَبِ الجَزْلِ (٥)

---

(١) أسماها العسقلاني «هند بنت أبان» في الإصابة، وكذا ابن سعد في طبقاته. كما وقع اسم أبيها «أبانة» تصحيف «أثاثة».

(٢) وروي في شاعرات العرب خطأ: لقد ضَمَّتِ العَفْراءُ. الصفراء: موضع بين مكة والمدينة.

(٣) الأشعث: المتغير. الجذل: أصل الشجرة.

(٤) ويروى: زفرة. الريح الزفزف: الشديدة السريعة. التشبيب: إيقاد النار تحت القدر. أزبدت: رمت بالزبد، وهو الرغوة.

(٥) يذكيهن: يوقدهن. الجزل: الغليظ.

لطارقِ ليلٍ أو لملتمسِ القِرَى ومُسْتَنْتِجٍ أضحَى لديهِ على رِسْلِ [١]

وقال ابن هشام: وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها لهند:

وبَكّيهِ للأقوامِ في كلِّ شَتْوةٍ إذا احمرَّ آفاقُ السماءِ منَ المَحْلِ [٢]

وقالت هند في رثاء رسول الله ﷺ وتعزيه ابنته السيدة فاطمة: [من الوافر]

أشابَ ذُؤابَتي وأذَلَّ رُكني بكاؤكِ فاطمُ المَيْتَ الفَقيدا
فأعطيتَ العطاءَ ولم تُكَدِّرْ وأَخْدَمْتَ الولائدَ والعبيدا
وكنتَ ملاذَنا في كلِّ لَزْبٍ إذا هَبَّتْ شَآميةٌ بَرُودا [٣]
وإنَّك خيرُ مَن ركبَ المطايا وأكرَمَهُم إذا نُسِبوا جُدودا
رسولُ اللهِ فارَقَنا وكنّا نُرَجِّي أنْ يكونَ لنا خَلودا
أفاطمُ فاصْبِري فلقَدْ أصابَتْ رَزِيَّتُكِ التهائمَ والنُّجودا [٤]
وأهلَ البَرِّ والأبحارِ طُرّاً فلم تُخْطىء مصيبتُهُ وَحيدا
وكانَ الخيرُ يُصبحُ في ذُراهُ سعيدَ الجَدِّ قد وَلَد السُّعودا

قيل: إن هند بنت ربيعة يوم أحد ـ قبل إسلامها ـ علت على صخرة مشرفة فنادت بأعلى صوتها، ثم قالت حين ظفروا بما أصابوا من أصحاب رسول الله [٥]: [من الرجز]

نحنُ جَزَيناكم بيومِ بدرِ والحربُ بعدَ الحربِ ذاتُ سُعْرِ

فأجابتها هند بنت أثاثة [٦]: [من الرجز]

---

(١) المستنج: الضال بالليل، فينبح مثل الكلاب، فتجاوبه كلاب الحي فيهتدي إليه. الرسل: (هنا) الرخاء أو اللبن.

(٢) المحل: القحط.

(٣) اللزب: الشدة والقحط. شآمية: ريح آتية من بلاد الشام، تكون باردة.

(٤) التهائم والنجود: المنخفضات والمرتفعات.

(٥) وتروى الأبيات لهند بنت عتبة (انظرها مع اختلاف الرواية).

(٦) وتروى لأروى بنت الحارث، وانظر فيها خلاف الرواية. ونرجح نسبتها إلى هند لأهمية مصادرها. وقال ابن هشام: تركنا منها ثلاثة أبيات أقذعت فيها.

خَـزِيـتِ فـي بـدرٍ وغـيـرِ بـدرِ يـا بـنـتَ وَقّـاعٍ عـظـيـمِ الـكُـفـرِ [١]
صَـبَّـحَـكِ الـلّـهُ غَـداةَ الـفـجـرِ مِـلْـهـاشـمـيـيـنَ الـطِّـوالِ الـزُّهْـرِ [٢]
بـكـلِّ قَـطّـاعٍ حـسـامٍ يَـفْـري حـمـزةُ لـيـثـي وعـلـيٌّ صَـقْـري [٣]
إذْ رامَ شَـيـبٌ وأبـوكِ غَـدْري فَـخَـضَّـبـا مـنـه ضَـواحـي الـنَّـحْـرِ [٤]
ونَـذْرَكِ الـسُّـوءَ فـشَـرَّ نَـذْرِ

المصادر:

- أسد الغابة: ٥/ ٥٥٩، عد الأخير.
- سيرة ابن هشام: ٢/ ٢٨٤، و٣/ ٣٧.
- الطبقات الكبرى لابن سعد: ٢/ ٣٣١.
- أعلام النساء: ٥/ ٢٨٦.
- العقد الفريد: ٢/ ١٢١، البيت الأول.
- مجلس في ختم السيرة: ٢٠.
- شرح نهج البلاغة: ٣/ ٥٨٢.
- أعيان الشيعة: ١/ ٢٩٦.

هند بنت الخُسّ

هي هندُ بنتُ الخس بن حابس بن قريط الإيادية، وتلقب بالزرقاء. كانت فصيحة جاهلية، تفد على سوق عكاظ ولها أخبار فيه. وصفها الجاحظ [٥] فقال: «ومن أهل الدهاء والنكراء [٦]، ومن أهل اللَّسَن واللقَن، والجواب العجيب، والكلام الفصيح، والأمثال السائرة، والمخارج العجيبة: هند بنت الخس وهي الزرقاء».

---

(١) الوقاع: الكثير الوقوع في الدنيا. وتروى: وبعد بدر. وفي العقد: يا بنت جَبّار.

(٢) ملها شميين: من الهاشميين، وهي لغة. وفي الإصابة: بالهاشميين. الزهر: جمع الأزهر، وهو الأبيض المضيء، وهي صفة لكرامهم. وفي شرح نهج البلاغة: أفحمك الله.

(٣) يفري: يقطع.

(٤) شيب: مرخم شيبة، من غير نداء. وهو من مشركي قريش. ضواحي النحر: ما ظهر من الصدر. وفي شرح نهج البلاغة: وأبوك قهري.

(٥) البيان والتبيين: ١/ ٣١٢.

(٦) النكراء: الدهاء والفطنة. اللسن: الفصاحة. اللقن: سرعة الفهم.

سئلت يوماً: «أيُّ الرجال أحبُّ إليك؟ قالت: السهلُ النجيب، السَّمح المُسيب، الندب الأديب [١]، السيد الأريب». وسئلت ثانية [٢] فقالت: «القريبُ الأمد، الواسع البلد [٣]، الذي يوفَد إليه ولا يَفد». قيل لها: «فهل بقي من الرجال أفضلُ من هذا؟ قالت: «نعم، الأهيفُ الهفهاف [٤]، الأنِفُ العيَّاف، المفيد المتلاف، الذي يخيف ولا يخاف».

وقيل لها: فأيُّ الرجال أبغضُ إليك؟ قالت: «الأورَهُ النَّؤوم [٥]، الوكِلُ السَّؤومُ، الضعيفُ الحَيْزوم [٦]، اللئيمُ المَلول». قيل لها: فهل بقي أحد شرٌّ من هذا؟ قالت: «نعم الأحمقُ النزَّاع [٧]، الضائع المُضاع، الذي لا يُهاب ولا يُطاع». وسئلت: أيُّ الرجال خير؟ قالت: [من السريع]

خيرُ الرجالِ المرهقونَ كما خيرُ تلاعِ الأرضِ أوطؤها

قالوا: فأيُّ النساء أحبُّ إليك؟ قالت: «البيضاء العطرة، كأنها ليلة قمرة». قيل: فأيُّ النساء أبغضُ إليك؟ قالت: «العِنْفِص [٨] القصيرة، التي إن استنطقتها سكتت، وإن سكتَّ عنها نطقت».

وقيل لها: ألا تتزوجين؟ فقالت: «بلى، لا أريدهُ أخا فلان، ولا ابن فلان، ولا الظريف المتظرف، ولا السمين الألحم [٩]. ولكن أريده كسوباً إذا غدا، ضحوكاً إذا أتى».

وقال لها أبوها مرة: أريد شراءَ فحل لإبلي. فقالت: «إن اشتريتَه فاشترِهِ أسجحَ الخدين [١٠]، غائر العينين، أرقبَ، أحزم، أعكى، أكوم [١١]. إن عصي

(١) الندب: الخفيف في الحاجة. الأريب: الداهية والمتبصر بالأمور.
(٢) البيان والتبيين: ١/ ٣١٢.
(٣) البلد: الدار، والكلمة يمانية.
(٤) الأهيف: الضامر البطن. الهفهاف: الخميص البطن، الدقيق الخصر.
(٥) الأوره: الأحمق في كل عمل. النؤوم: الكثير النوم.
(٦) الحيزوم: الصدر.
(٧) النزاع: الكثير الخصومة والمنازعات.
(٨) العنفص: المرأة القليلة الجسم. أو هي الداعرة الخبيثة.
(٩) الألحم: كثير لحم الجسم.
(١٠) خد أسجح: واسع لين وقليل اللحم.
(١١) الأرقب: غليظ الرقبة، الأحزم: غليظ الجسم، الأعكى: غليظ الجنبين، الأكوم: عظيم السنام.

غشم، وإن أطيع تجرثم» [١]

قال ابن الأعرابي: يقال: بنت الخسّ، وبنت الخُصّ، وبنت الخسف. وقيل: هي بنت الأَخَسّ. وهي شاعرة حكيمة، ومن شعرها: [من الطويل]

وَجَدْتُ وَخَيْرُ القَوْلِ في الحُكْمِ نافِعٌ ... ذَوي الطَّوْلِ مِمَّا قدْ يُغَمُّ ويُلْبَسُ [٢]

ولـيـسَ الـفـتـى عـنـدي بـشـيءٍ أَعُـدُّهُ ... إذا كـانَ ذا مـالٍ مِـنَ الـعَـقْـلِ مُـفْـلِـسُ

وذو الجُبْنِ مما يُسْعِرُ الحرْبَ نَفخُهُ ... يُـهَـيِّـجُ مـنـهـا نـارَهـا ثُـمَّ يَـخْـنَـسُ [٣]

وكـمْ مِـن كَـثـيـرِ الـمـالِ يَـقْـبِـضُ كَـفَّـهُ ... وكمْ منْ قليلِ المالِ يُعطي ويَسْلِسُ [٤]

وكـمْ مِـنْ صَـغـيْـرٍ تَـزْدَريـهِ، لَـعَـلَّـهُ ... يَـهِـيـجُ كـبـيـراً شَـرُّهُ مُـتَـبَـجِّـسُ [٥]

وكـمْ مِـنْ مُـراءٍ ذي صَـلاحٍ وَعِـفَّـةٍ ... يُخاتِلُ بالتَّقْوى هُوَ الذئبُ الأمْلَسُ [٦]

وآخـرَ ذي طِـمْـرَيْـنِ صـاحِـبِ نِـيَّـةٍ ... يَـجُـودُ بأعـمـالِ الـتُّـقَـى ثُـمَّ يَـنْـقَـسُ [٧]

وَكَـمْ مِـنْ سَـفِـيهٍ لـلـجـمـاعَـةِ مُـفْـسِـدٍ ... يَـدِبُّ لِـشَـرٍّ بَـيْـنَـهُـم وَيُـوَسْـوِسُ

وذُو الظُّلْمِ مَذْمُومُ النَّثَا ظاهِرُ الخَنا ... غَنِيٌّ عَنِ الحُسْنى وبالشَّرِّ يُعْرِسُ [٨]

وقالت كذلك في الحكمة: [من الطويل]

لقد أيْقَنَتْ نَفْسُ الفتى غَيْرَ باطِلٍ ... وإنْ عـاشَ حِـيـنـاً أنَّـه سـوفَ يَـهْـلِـكُ

ويَشرَبُ بالكأسِ الذُّعافِ شَرابُها ... ويَركبُ حَدَّ الموتِ كَرْهاً ويَسْلُكُ [٩]

وكـمْ مـنْ أخـي دُنْـيـا يُـثَـمِّـرُ مـالَـهُ ... سَـيُـورِثُ ذاكَ الـمـالَ رَغْـمـاً ويَـتْـرُكُ

---

(١) تجرثم: اجتمع.

(٢) ذو الطول: ذو المقدرة والعطاء.

(٣) سعر الحرب: أشعلها. يخنس: يتأخر ويتنحّى.

(٤) يسلس: يلين وينقاد، وهي تريد أنه يجود طواعية.

(٥) تزدريه: تحتقره وتستهين به. متبجس: نابع متفجر، من انبجس الماء: نبع.

(٦) يخاتل: يخادع. مراء: مخادع.

(٧) الطمر: الثوب البالي، وهو ممايلبسه الفقراء والزاهدون في الدنيا. ينقس: يفسد.

(٨) النثا: ما أخبرت به عن رجل من خبر حسن أو يسيء. الخنا: الفحش في الكلام والعار. يعرس: يضع حجر الرحى على الأخرى للطحن.

(٩) الذعاف: السم الذي يقتل لساعته.

عـلـيـكَ بـأفْـعـالِ الـكـرامِ وَلـيـنِـهِـم ولا تَـكُ مِـشْـكـاسـاً تَـلِـجُّ وتَـمْـحَـكُ [١]
ولا تَـكُ مَـزَّاحـاً لَـدى الـقَـومِ لُـعْـبَـةً تَـظَـلُّ أخـا هُـزْءٍ بِـنَـفْـسِـكَ يَـضْـحَـكُ
تَـخـوضُ بـجـهـلٍ سـادِراً فـي فـكـاهـةٍ وتـدخُـلُ فـي غـيِّ الـغـواةِ وتَـشْـرَكُ [٢]
ألا رُبَّ ذِي حَـظٍّ يُـبَـصَّـرُ فِـعْـلُـهُ وآخَـرَ مـصـروفٌ بـهِ الـحَـظُّ يُـؤفَـكُ [٣]

وقالت هندٌ في رجل تحبه: [من الطويل]

أشَـمُّ كَـنَـصْـلِ الـسـيـفِ جَـعْـدٌ مـرجَّـلٌ شُـغِـفْـتُ بـهِ لـو كـانَ شَـيءٌ مُـدانـيـا [٤]
وأُقْـسِـمُ لـو خُـيِّـرْتُ بـيـنَ لـقـائـهِ وبـيـنَ أبـي لاخـتَـرْتُ أنْ لا أبـا لـيـا

ونُقل عنها قولُها في القَلَمَّسِ [٥] أحدِ حكماءِ العرب: [من الطويل]

إذا الـلَّـهُ جـازَى مُـنْـعِـمـاً بـوفـائـهِ فـجـازاكَ عَـنّـي يـاقَـلَـمَّـسُ بـالـكَـرَمْ

ولها أخبار وطرائف وإجابات نادرة كثيرة.

المصادر:

- البيان والتبيين: ١/ ٣١٢، وغيرها.
- عيون الأخبار: ٢/ ٢١٤.
- تاج العروس ـ مادة خس.
- بلاغات النساء: ٥٨ـ ٦٤.
- شاعرات العرب: ١١٥.
- أمالي القالي: ١/ ١٩٩، و٢/ ٢٥٧.
- اللسان ـ مادة خسس.

(١) المشكاس: الشرس السيء الخلق. تمحك: تلح وتنازع، ومثلها تلج.

(٢) سادراً: مستغرقاً أو الذي لا يبالي بما صنع. من قولهم: سَدر الثوبَ: أرسله طويلاً. الغي: الجهالة والضلال. تشرك: تشارك.

(٣) يؤفك: يُصرف عن رأيه ويُقلب تصريحه.

(٤) الأشم: السيد ذو الأنفة، الكريم. جعد: ضد مسترسل، مرجل: مسرَّح. تصف شعره الجعد الممشط. مدان: قريب.

(٥) القلمس بن أمية الكناني، آخر من نسأ الشهور قبل الإسلام، أي أخَّرها. والقلمس: الداهية أو السيد واسمه جنادة. وهو من الخطباء الوعاظ في مواسم الحج في مكة.

هند بنت زيد

هي هندٌ بنتُ زيد بن مَخْرَمَةَ الأنصارية، كانت تتشيع لعلي. وحين بلغها قتلُ أبيها حُجر بن عدي [١] أحد رجال علي رثته. ذلك أن زياد بن أبيه حين أطال الخطبة في الكوفة نبهه حجر. ولما اشتط زياد قطعها عليه، وأمر الناس بالصلاة. فكتب إلى معاوية يشكوه، وزاد في الشكوى، فطلبه معاوية من زياد مكبلاً مع بعض صحبه. ثم أمر بقطع رقابهم. وعاتبته السيدة عائشة بعد ذلك قائلة: أين كان حلمك عن حجر؟ فقال: لم يحضرني رشدي. وكان قتله سنة ٥١هـ في مرج عذراء قرب دمشق.

فقالت هند ترثي حجراً [٢]: [من الوافر]

تَرَفَّعْ أيها القمرُ المنيرُ ... تبصَّرْ هَل تَرى [٣] حُجْراً يسيرُ؟
يسيرُ إلى معاويةَ بنِ حربٍ ... ليقتُلَهُ، كما زَعَمَ الأميرُ
ويصلبُه على بابَيْ دمشقٍ ... وتأكلُ من محاسنِهِ النسورُ
تَجَبَّرَتِ [٤] الجبابرُ بعدَ حُجْرٍ ... وطابَ لها الخَوَرْنَقُ والسَّديرُ
وأصبحتِ البلادُ بها مُحولاً [٥] ... كأنْ لم يُحْيِها مُزْنٌ مَطيرُ
ألا يا حُجْرُ حجرَ بَني عديٍّ ... تَلَقَّتْكَ السَّلامَةُ والسُّرورُ
أخافُ عليك ما أرْدَى عَدِيّاً [٦] ... وشيخاً في دمشقَ لهُ زَئيرُ
يَرى قَتْلَ الخيارِ عليهِ حَقّاً ... لهُ مِن شَرِّ أمَّتِهِ وزيرُ

---

(١) هو حجر بن عدي بن جبلة الكندي، ويسمى حجر الخير. وهو صحابي شجاع. وفد على رسول الله ﷺ وشهد القادسية، كما شهد الجمل وصفين مع علي. أمر معاوية بقتله سنة ٥١هـ. وخبره طويل.

(٢) نقل النص من تاريخ الطبري، وفي رواية مع الأغاني وترتيب الأبيات خلاف. وزيادة الثالث في مروج الذهب.

(٣) وفي الأغاني: لعلك أن ترى.

(٤) وفي الأغاني: ترفعت. وفي مروج الذهب: تخيَّرت الخبائر. الخورنق والسدير: اسمان لقصرين قرب الحيرة، وهما فارسيان.

(٥) وفي الأغاني: له محولاً. محولاً: جدباً. مزن: غيم ماطر.

(٦) وفي الأغاني: سطوة آل حرب. زئير: صوت الأسد.

ألا يـالـيـتَ حُـجْـراً مـاتَ مَـوْتـاً ولـم يُـنْـحَـرْ كـمـا نُـحِـرَ الـبَـعـيـرُ
فـإنْ تَـهْـلِـكْ، فـكـلُّ زعـيـمِ قـومٍ مـنَ الـدُّنـيـا إلـى هُـلْـكٍ [١] يَـصـيـرُ

وقالت في رثائه أيضاً [٢]: [من الطويل]

لقد ماتَ بالبَيضاءِ من جانبِ الحِمَى فتًى كانَ زَيناً للمواكبِ والشَّرْبِ [٣]
يـلـوذُ بـهِ الـجـانـي مـخـافـةَ مـا جَـنَـى كما لاذتِ العصماءُ بالشاهقِ الصَّعْبِ [٤]
تَـظَـلُّ بـنـاتُ الـعَـمِّ والـخـالِ عـنـدَهُ صَـواديَ لا يَـرْوَيْـنَ بـالـبـاردِ الـعـذبِ [٥]
يُـهِـلْـنَ عـلـيـهِ بـالأكُـفِّ مـنَ الـثَّـرى ومـامِن قِلًى يُحْثَى عليهِ منَ التُّرْبِ [٦]

وقالت كذلك ترثيه، ويروى لامرأة كندية أو أنصارية: [من السريع]

دمـوعُ عَـيـنـي ديـمـةٌ تَـقْـطُـرُ تَـبْـكـي عـلـى حُـجْـرٍ ومـا تَـفْـتُـرُ [٧]
لـو كـانـتِ الـقـوسُ عـلـى أُسْـرِهِ مـا حَـمَـلَ الـسـيـفَ لـه الأعـورُ [٨]

المصادر:

- تاريخ الطبري: ٥/ ٢٨٠.
- أعلام النساء: ٥/ ٢٣٥.
- الأغاني: ١٧/ ١٣٢ و١٥٤.
- الكامل لابن الأثير: ٣/ ٤٨٧.
- معجم البلدان ـ مادة بيضاء.
- مروج الذهب: ٣/ ١٢، ولم يذكر اسمها.

(١) وفي الأغاني ومروج الذهب: إلى هلك من الدنيا. وفي مروج الذهب: فكل عميد قوم.
(٢) النص في معجم البلدان ـ مادة بيضاء، وفيه: «قال بعضهم». كما ينسب إلى هند بنت أسد شاعرة جاهلية من بني الضِّباب في «شاعرات العرب»، وهو وهم من المؤلف.
(٣) ويروى: للكواكب والشهب. البيضاء: موضع بقرب حمى الربذة.
(٤) العصماء: المعتصمة، توصف بها الوعول. الشاهق: الجبل المرتفع.
(٥) صوادي: عطشات. لا يروين: لا يرتوين. ويروي: والخال حوله.
(٦) يهلن: يسكبن. قلى: بغض.
(٧) ديمة: مطر يدوم بلا رعد ولا مطر. تفتر: تسكن وتقصّر.
(٨) أسره: قيده، أي مربوطة به مقيدة. السيف: تمد فيه ضمة الفاء للضرورة الشعرية.

هند بنت عُتبة

هي هندُ بنتُ عتبةَ بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف، أم معاوية بن أبي سفيان، صحابيةٌ ذات جمال وشهرة ومكانة في الجاهلية. تزوجت الفاكهَ بنَ المغيرة المخزومي القرشي، عمَّ خالد بن الوليد. وحين قُتل بالغُمَيْصاء تزوجها أبو سفيان، فولدت له معاوية.

كانت فصيحةً، جريئة، شاعرة. حفظت لنا كتبُ التاريخ والأدب شيئاً من مراثيها في قتلى مشركي بدر. ثم أسلمتْ يوم فتح مكة بعدما أسلم زوجها أبو سفيان بن حرب، فأقرَّهما رسول الله ﷺ على نكاحهما. ولما أخذ رسول الله ﷺ البيعة على النساء على «ألا يَسْرِقْنَ ولا يَزْنين» قالت له هند: «وهل تزني الحرةُ أو تسرقُ يا رسول الله؟». ولما قال: «ولا يقتلن أولادهن» قالت: «قد رَبَّيناهم صغاراً وقتلتهم كباراً!». ثم عادت إلى منزلها فضربت صنماً، كانت تعبده، بالقدوم وقالت له: «كنا منك في غرور».

وكانت وهي على الشرك تعطف على بنات رسول الله ﷺ؛ فحين علمت هند أن زينب بنت رسول الله ﷺ أرادت الذهاب إلى المدينة عرضتْ عليها مساعدتها، وأنَّبت رجال قريش على منعهم إياها من السفر وقالت لهم: [من الطويل]

أفي السِّلْمِ أعياراً جَفاءً وغِلظَةً ... وفي الحربِ أشباهَ النساءِ العَوارِكِ؟ (١)

وقالت تبكي أباها عتبة الذي قُتل يوم بدر: [من المتقارب]

أعينيَّ جُودا بدمعٍ سَرِبْ ... على خيرِ خِنْدِفَ لم يَنْقَلِبْ (٢)

تداعى له رهطُهُ غُدوةً ... بَنو هاشمٍ وبنو المطَّلِبْ

يُذوِيقونَهُ حَدَّ أسيافِهم ... يَفُلُّونَهُ بعدَما قد عَطِبْ (٣)

يَجُرُّونَهُ وعَفيرُ التُرابِ ... على وجهِهِ عارِياً قد سُلِبْ (٤)

---

(١) الأعيار: جمع العير، وهو الحمار. العوارك: الحائضات.

(٢) ويروى: إذ ينقلب. خندف: قبيلة سميت باسم امرأة إلياس بن مضر.

(٣) عطب: هلك. وفي شرح نهج البلاغة: شحب.

(٤) العفير: المعفر بالتراب. سلب: أخذت عنه ملابسه.

وكـــان لـــنـــا جَـــبـــلاً راسِـــيـــاً جـمـيـلَ الـمِـراةِ كـثـيـرَ الـعـشُـبْ [١]
وأمّـــا بُـــرَيَّ فـــلـــم أغْـــنِـــهِ فـأوتـيَ مـن خـيـرِ مـا يَـحْـتَـسِـبْ [٢]

وقالت ترثيه يوم بدر [٣]: [من الطويل]

يـريـبُ عـلـيـنـا دهـرُنـا فـيَـسُـوؤنـا ويـأبَـى، فـمـا تـأتـي بـشـيءٍ يـغـالـبُـهْ
أبـعـدَ قـتـيـلٍ مِـن لـؤيِّ بـنِ غـالـبٍ يُـراعُ امـرؤٌ إنْ مـاتَ أو مـاتَ صـاحـبُـهْ؟
ألا ربَّ يـــومٍ قـــد رُزِئـــتُ مُـــرَزَّأً تـروحُ وتـغـدو بـالـجـزيـلِ مـواهـبُـهْ [٤]
فـأبـلِـغْ أبـا سـفـيـانَ عـنـي مَـألُـكـاً فـإنْ ألـقَـهُ يـومـاً فـسـوفَ أعـاتِـبُـهْ [٥]
فـقـد كـان حـربٌ يُـسْـعـر الـحـربَ إنـه لكلِّ امرىءٍ في الناسِ مولًى يُطالبُهْ [٦]

وقالت كذلك ترثيه يوم وتذكر القتلى معه: [من مجزوء الكامل]

لـلَّـــهِ عـــيـــنـــا مَـــن رأى هُـلـكـاً كـهُـلْـكِ رجـالـيَـهْ
يـــا رُبَّ بـــاكٍ لـــي غـــداً فـي الـنـائـبـاتِ وبـاكـيَـهْ
كـم غـادروا يـومَ الـقَـلِـيـ ـبِ غـداةَ تـلـكَ الـواعـيَـهْ [٧]
مـن كـلِّ غـيـثٍ فـي الـسـنـيـ ـنَ إذا الـكـواكـبُ خـاويَـهْ [٨]
قـد كـنـتُ أحـذَرُ مـا أرى فـالـيـومَ حـقَّ حـذاريَـهْ
قـد كـنـتُ أحـذَرُ مـا أرى فـأنـا الـغـداةَ مُـواميَـهْ [٩]
يـا رُبَّ قـائـلـةٍ غـداً: يـا ويـحَ أمِّ مـعـاويَـهْ!

وقالت: [من المتقارب]

---

(١) المرأة: مرآة العين. والأبيات الثلاثة الأولى في شرح نهج البلاغة: ٤٩٩.
(٢) بري: مصغر براء، وهو اسم رجل.
(٣) قال ابن هشام: بعض أهل العلم بالشعر ينكرها له.
(٤) المرزأ الذي ينقص ماله الأضياف.
(٥) المألك: الرسالة الشفوية.
(٦) حرب (الأولى): والد أبي سفيان.
(٧) القليب: البئر. الواعية: الصداخ، وتريد هنا الحرب.
(٨) إذا الكواكب خاوية: إذا سقطت عند الفجر.
(٩) مواية: أصلها مؤامية، وهي الدليلة.

قـامـتْ يـهـودُ بـأسـيـافـهـا قـصـارَ الـجـدودِ لـئـامَ الـحَـسَـبْ
عـبـيـدَ أبـي كـربٍ وتـبـعٍ عـبـيـدَ قـصـارٍ دقـاقِ الـنـسَـبْ

وقالت أيضاً ترثيه: [من مجزوء الرجز]

يـا عـيـنُ بَـكِّـي عُـتْـبَـهْ شـيـخـاً شـديـدَ الـرَّقَـبَـهْ
يـطـعـمُ يـومَ الـمَـسْـغَـبَـه يـدفَـعُ يـومَ الـمَـغْـلَـبَـهْ (١)
إنـي عـلـيـهِ حَـرِبَـهْ مـلـهـوفـةٌ مُـسْـتَـلَـبَـهْ (٢)
لَـنَـهْـبِـطَـنَّ يـثـرِبَـهْ بـغـارةٍ مُـنْـثَـعِـبَـهْ (٣)
فـيـهـا الـخـيـولُ مُـقْـرِبَـهْ كـلُّ جـوادٍ سَـلْـهَـبَـهْ (٤)

وحين التقى الجيشان في أحد، ودنا بعضهُم من بعض قامت هندُ بنتُ عتبةَ في النسوة اللاتي معها، وأخذن الدفوف يضربن بها خلف الرجال ويحرضْنَهُنَّ. فقالت هند فيما تقول: [من مجزوء الرجز]

وَيْـهـاً بَـنـي عـبـدِ الـدارْ (٥)
وَيْـهـاً حـمـاةَ الأدبـارْ (٦)
ضَـربـاً بـكـلِّ بَـتَّـارْ (٧)

وتقول أيضاً (٨): [من مجزوء الرجز]

نـحـن بـنـاتُ طـارقْ نَـمـشـي عـلـى الـنَّـمـارقْ (٩)

---

(١) المسغبة: الجوع. يوم المغلبة: يوم الحرب.
(٢) حربة: حزينة غضبى. مستلبة (اسم مفعول): مأخوذة العقل. وقال السهيلي في الروض الأنف: الأجود أن تكون اسم فاعل من السلاب وهي الخرقة السوداء التي تختمر الثكلى بها.
(٣) منثعبة: سريعة السيلان.
(٤) المقرب من الخيل: الذي يريد أقرب البيوت لكرمه. السلهبة: الفرس الطويلة.
(٥) وفي الأغاني والكامل: إيهاً. ويهاً: للإغراء.
(٦) الذين يحمون أعقاب الناس.
(٧) البتار: السيف القاطع.
(٨) وفي بعض المصادر أن الشعر ليس لها، انظر (بنت قرين).
(٩) النمارق: الوسائد الصغيرة، وكل ما يُجلس عليه، واحدها نُمرقة. الطارق: النجم، أي نحن بنات النجم، آباؤنا في الشرف والعلو مثله.

والـمـسـكُ فـي الـمـفـارِقْ إنْ تُـقْـبـلـوا نـعـانـقْ
أو تُـدبـروا نـفـارِقْ فـراقَ غـيـرِ وامِـقْ [١]

وقد عرض رسول الله ﷺ سيفاً يوم أحد فقال: «من يأخذ هذا السيف بحقه؟». فقام أبو دُجانة سِماكُ بنُ خَرَشة فقال: يا رسول الله، أنا آخذه بحقه، فما حقُّه؟ قال: «حقُّه ألا تقتل به مسلماً وألا تفرَّ به عن كافر»، وأعطاه إياه. فجعل أبو دجانة لا يمرُّ بشيء إلا أفراه وهتكه، حتى أتى نسوة في سفح الجبل ومعهن هند، وهي تقول ما ذكرناه. فحمل عليها فنادت بالصحراء فلم يجبها أحد. فانصرف عنها وقال: كرهتُ أن أضرب بسيف رسول الله ﷺ امرأة لا ناصر لها.

وأخذت هند والنسوة اللاتي معها يمثلن بالقتلى من المسلمين؛ يَجْدَعْنَ [٢] الآذان والآنُف، حتى اتخذت هند من آذان الرجال وآنُفهم خَدَماً [٣] وقلائد، وأعطت خدمها وقلائدها وقِرطها وحشياً غلامَ جُبير بن مُطعم، وبقرتْ عن كبد حمزة رضي الله عنه فلاكتها فلم تستطع أن تسيغها فلفظتها، ثم علت على صخرة مشرفة، فصرخت بأعلى صوتها: [من الرجز]

نـحـنُ جَـزيـنـاكُـم بـيـومِ بـدرِ والـحربُ بعدَ الحربِ ذاتُ سُعْرِ [٤]
مـا كـانَ لـي عـن عُـتـبـةٍ مـن صـبـرِ ولا أخـي وعـمِّـهِ وبِـكـري [٥]
شـفـيـتُ نـفـسـي وقـضـيـتُ نَـذْري شـفـيـتُ وَحـشـي غـلـيـلَ صَـدري
أخـي الـذي كـان كـضـوء الـبـدرِ بـهـم كـسـرتَ يـا عـليُّ ظـهـري [٦]
فـشـكـرُ وحـشـي عـلـيَّ عُـمـري حـتـى تـرِمَّ أعـظـمـي فـي قـبـري [٧]

---

(١) الوامق: المحب.
(٢) يجدعن: يقطعن.
(٣) الخدم: الخلاخيل، واحدها خدمة.
(٤) السعر: اللهيب.
(٥) وفي شرح نهج البلاغة:
أبـي وعـمـي وشـقـيـق صـدري
(٦) انفرد شرح نهج البلاغة بذكره.
(٧) ترم: تبلى. وتروى القطعة لهند بنت ربيعة، وهي أطول من هذا.

فأجابتها هند بنتُ أثاثةَ بن عباد [١]: [من الرجز]

خـزيـتِ فـي بـدرٍ وبـعـدَ بـدرِ يـا بـنـتَ وِقـاعٍ عـظـيـمِ الـكُـفْـرِ

وقالت هند أيضاً في مقتل حمزة ولوكها كبده: [من الرجز]

شـفـيـتُ مـن حـمـزةَ نَـفـسـي بـأُحُـدْ حـتـى بـقَـرْتُ بـطـنَـهُ عـنِ الـكـبِـدْ

أذهَـبَ عـنـي ذاكَ مـا كـنـتُ أجِـدْ مـن لـوعَـةِ الـحُـزْنِ الـشـديـدِ الـمُـتَّـقِـدْ

والـحـربُ تـعـلـوكـم بـشـؤبـوبٍ بَـرِدْ تُـقـدمُ إقـداماً عـلـيـكُـم كـالأسَـدْ [٢]

ولهند بنت عتبة ابنةُ عمّ لها اسمها رملةُ (رميلة) بنت شيبة زوجةُ عثمانَ بنِ عفان. قالت لها هند تعيب عليها دخولها في الإسلام، وتعيرها بقتل أبيها شيبة يوم بدر [٣]: [من الوافر]

كَـاالـرحـمٰـنُ صـابـئَـةً بـوَجٍّ ومـكـةَ بـأطـرافِ الـحـجُـونِ [٤]

تـديـنُ لـعـشـرٍ قَـتـلـوا أبـاهـا أقَـتْـلُ أبـيـك جـاءَكِ بـالـيـقـيـنِ؟

وقالت تبكي أباها عتبةَ ورجال قومها: [من الطويل]

أُبَكِّي عـمـيـدَ الأبـطـحَـيْـنِ كـلَـيْـهـمـا وحَـيَّـهـمـا مـن كـلِّ بـاغٍ يـريـدُهـا [٥]

أبـي عـتـبـةُ الـخـيـراتِ ويـحـكِ فـاعـلـمـي وشـيـبـةُ والـحـامـي الـذِّمـارَ ولـيـدُهـا [٦]

أولـئـك آلُ الـمـجـدِ مـن آلِ غـالـبٍ وفـي الـعـزِّ مـنـهـا حـيـنَ يُـنْـمَـى عـديـدُهـا [٧]

وقالت حين انصرف المشركون عن أحد: [من الطويل]

---

(١) انظر بقية الرجز في ترجمة هند بنت أثاثة.

(٢) الشؤبوب: الدفعة الشديدة من المطر. والبيت لم يرد في الجوهرة.

(٣) ورويت الأبيات في رثاء عثمان بن عفان، والمرجح ما جاء فوق.

(٤) ويروى: لحا الله، وبه لا يستقيم. وفي الإصابة: تجيء النهى. الوج: الطائف. الحجون: جبل بأعلى مكة عنده مدافن أهلها. وفي الإصابة: ومكة.

(٥) بطحاء مكة وأبطحها: الأراضي المستوية فيها، ومنها منى. وقريش البطاح: من ينزل بين أخشبي مكة. وقريش الظواهر: من ينزل خارج الشعب. وسكان البطاح أكرم من غيرهم.

(٦) الذمار: كل ما لزمك حمايته وحفظه، وإن ضَيَّعته لزمك اللوم.

(٧) آل غالب: آل لؤي بن غالب. ينمى: ينسب.

رجعتُ وفي نفسي بلابلُ جَمَّةٌ وقد فاتَني بعضُ الذي كانَ مَطْلبي [١]

وقالت هند وهي ترقص ابنها معاوية حين كان صغيراً: [من الرجز]

إنَّ بُنَيَّ مُعْرِقٌ كريمْ محبَّبٌ في أهلهِ حَليمْ
ليس بفحّاشٍ ولا لئيمْ ولا بِطُخْرورٍ ولا سَؤومْ [٢]
صخرُ بني فهرٍ بهِ زَعيمْ لا يخلفُ الظنَّ ولا يَخِيمْ [٣]

شكت هند إلى رسول الله ﷺ أن زوجها أبا سفيان لا يعطيها من الطعام مايكفيها وولدَها، فقال لها رسول الله ﷺ: «خذي من ماله بالمعروف ما يكفيك أنت وولدك». وشهدت اليرموك مع زوجها، وحرضتهم على قتال الروم سنة ١٥هـ. وتوفيت في عهد عمر بن الخطاب في اليوم الذي توفي فيه أبو قحافة والد أبي بكر. وكانت امرأة فيها ذُكرة [٤]، ولها نفس وأنفة.

ولها أخبار كثيرة، بان بعضها فيما ذكرناه من شعرها. كما أن حسان بن ثابت كان يرد عليها أيام شركها بشعره، ومذكور ذلك في ديوانه. ولا يذكر يوم بدر، ويوم أحد، ومقتل حمزة، وفتح مكة إلا ولها ذكر في العداء الشديد، ثم خفت صوتها بعد إسلامها.

المصادر:

- سيرة ابن هشام: ٢/ ٢٨٢- ٢٨٤ و٣/ ٢٠، و٣٧، و٩٢.
- الجوهرة: ١/ ٥٤- ٥٥ و٢/ ١٨٧.
- تاريخ الطبري: ٢/ ٥١٠.
- الكامل لابن الأثير: ٢/ ١٥٣.
- حياة الصحابة: ١/ ٥٢٤.
- العقد: ٢/ ١٢٠- ١٢١.
- أسد الغابة: ٥/ ٤٥٨ و٥٥٩.
- الطبقات الكبرى: ٤/ ١٤٨.

(١) البلابل: الأحزان.

(٢) الطخرور: تطلق على الرجل إذا لم يكن جلداً ولا كثيفاً، وتلفظ كذلك بالتاء.

(٣) يخيم: يجبن. أو بمعنى يخيب بتبديل الميم من الباء.

(٤) ذكرة: حِدَّة.

- الإصابة: ٤/١/٣٠٧.
- أنيس الجلساء: ٣٠
- الأمالي: ٢/١١٣.
- نسب قريش: ١٠٥.
- تهذيب الأسماء: ١/٣٥٧.
- شرح نهج البلاغة: ٣/٤١٦ و٤٩٩ و٥٨٢.
- بلاغات النساء: ١٨٧.

هند بنت النعمان بن بشير

انظر: حميدة بنت النعمان.

هند بنت النعمان بن المنذر

انظر: الحرقة بنت النعمان

الهَيْفاء بنت صُبَيْح

شاعرة من شواعر العرب، قالت ترثي زوجَها نوفلَ بنَ سمير بن عمرٍو التغلبي: [من البسيط]

أبكي وأبكي بإسفارٍ وإظلامِ ... على فَتًى تَغْلِبيِّ الأصْلِ ضِرْغامِ (١)
لَهْفِي عليهِ وما لَهْفِي بِنافِعَةٍ ... إلاَّ تَكافُحَ فُرْسانٍ وأقْوامِ
قُلْ للحُجَيبِ: لَحاكَ اللَّهُ مِنْ رَجُلٍ ... حُمِّلْتَ عارَ جميعِ الناسِ مِنْ سامِ (٢)
أَيَقْتُلُ ابنُكَ بَعْلي يا ابْنَ فَاطِمَةٍ ... ويَشرَبُ الماءَ؟ ذا أضْغاثُ أحْلامِ (٣)
واللَّهِ لا زِلتُ أبكيهِ وأنْدُبُه ... حتَّى تَزُورَكَ أخوالي وأعمامي (٤)
بِكُلِّ أَسْمَرَ لَدْنِ الكعْبِ مُعْتَدِلٍ ... وكُلِّ أَبْيَضَ صافي الحَدِّ قَمْقَامِ (٥)

(١) إسفار: إظهار وإبانة. ضرغام: من صفات الأسد.
(٢) الحجيب: هو أبو قاتل نوفل. سام: الجد الأعلى للعرب العاربة.
(٣) فاطمة: أم الحجيب. ذا: هذا. أضغاث أحلام: أحلام مختلطة ملتبسة لا يصح تأويلها لاختلاطها.
(٤) لا زلت: ما أزال، وسوف أبقى. وتريد بالعجز: حتى يهاجمك أهلي ويحاربوك.
(٥) أسمر: صفة للرمح. لدن: لين. معتدل: مستقيم. أبيض: صفة للسيف. قمقام: قاطع.

وقالت تفتخر بأبيها: [من البسيط]

الخيلُ تَعْلَمُ يومَ الرَّوعِ إنْ هُزِمَتْ ... أَنَّ ابنَ عمرٍو لدَى الهَيْجاءِ يَحْميها[١]

لم يُبْدِ فُحْشاً ولم يُهْدَدْ لِمُعْظَمةٍ ... وكلُّ مَكْرُمَةٍ يُلْغَى يُسامِيها[٢]

المستشارُ لأمرِ القومِ يحزُبُهم ... إذا الهَناةُ أهَمَّ القومَ ما فِيها[٣]

لا يَرْهَبُ الجارُ منهُ غَدْرَةً أبداً ... وإنْ ألَمَّتْ أمورٌ فَهْوَ كافيها[٤]

المصدر:

- شاعرات العرب: ٥٩.
- شرح حماسة أبي تمام: ٤/ ١٧٩٩، ونسبها إلى امرأة من إياد.
- أعلام انساء: ٥/ ٢٧٠.
- أنيس الجلساء في ديوان الخنساء.

(١) يوم الروع: يوم الحرب. ابن عمرو: أبوها صبيح بن عمرو. الهيجاء: الحرب.

(٢) يهدد: ينهض. المعظمة: النازلة الشديدة. يلغى: يُرى.

(٣) يحزبهم: يصيبهم ويشتد عليهم. الهناة: الشيء التافه الصغير. وهو مستشارهم.

(٤) كافيها: يقوم بأمرها ويرد شرها. ولا يرهب الجار منه غدرة: تصفه بحسن الوفاء، أي جاره آمن. أبداً: ظرف يدل على الاستقبال.

obeikandl.com